

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين وخاتم النبيين وإمام المتقين سيدنا وحبينا وعظيمنا
محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .
ليُعلم ان اعتقاد المسلمين سلفهم وخلفهم أن الله غني عن
العالمين ، أي مستغن عن كل ما سواه أزلا وأبداً فلا يحتاج إلى
مكان يقوم به أو شيء يحلُّ به أو إلى جهة . ويكفي في تنزيه
الله عن المكان والحيز والجهة قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾
(سورة الشورى/ ١١) فلو كان لله مكان لكان له أمثال وأبعاد
وطول وعرض وعمق ومن كان كذلك كان محدثاً محتاجاً لمن
حدّه بهذا الطول وبهذا العرض وبهذا العمق ، هذا الدليل من
القرءان .

الدر
والياقوت
في بيان عقيدة
مشايخ بيروت

إعداد

نخبة من خريجي
المعاهد الشرعية

الدر والياقوت

أما من الحديث فما رواه البخاري وابن الجارود والبيهقي بالإسناد الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره» ومعناه أن الله لم يزل موجوداً في الأزل ليس معه غيره لا ماء ولا هواء ولا أرض ولا سماء ولا كرسي ولا عرش ولا إنس ولا جن ولا ملائكة ولا زمان ولا مكان، فالله تعالى موجود قبل المكان بلا مكان وهو الذي خلق المكان فليس بحاجة إليه؛ وهذا ما يُستفاد من الحديث المذكور.

* وقال الحافظ البيهقي في كتابه الأسماء والصفات: «استدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه تعالى بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء» وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان» ١. هـ.

وهذا الحديث فيه الرد أيضاً على القائلين بالجهة في حقه تعالى.

* وقال سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان» رواه الإمام أبو منصور البغدادي.

وأما رفع الأيدي عند الدعاء إلى السماء فلا يدل على أن الله متحيز في جهة فوق كما أن حديث مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء» لا يدل على أن الله في جهة تحت فلا حجة في هذا ولا في هذا لإثبات جهة فوق ولا جهة تحت لله تعالى بل الله تعالى منزّه عن الجهات كلها.

* قال الإمام أبو جعفر الطحاوي المولود سنة ٢٢٧ هـ في عقيدته التي ذكر أنها عقيدة أهل السنة والجماعة: «تعالى (يعني الله) عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات».

* ومن نقل إجماع المسلمين سلفهم وخلفهم على أن الله موجود بلا مكان الإمام النحرير أبو منصور البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ الذي قال في كتابه «الفرق بين الفرق» طبع دار الكتب العلمية (ص / ٢٥٦) ما نصه: «وأجمعوا (أي أهل السنة والجماعة) على أنه (أي الله تعالى) لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان» ١. هـ. بحروفه.

* وقال إمام الحرمين عبد الملك الجويني المولود سنة ٤١٩ هـ في كتابه الإرشاد: «مذهب أهل الحق قاطبة أن الله يتعالى عن

التحيز والتخصص بالجهات» ١. هـ.

فكما صح وجود الله تعالى بلا مكان وجهة قبل خلق
الأماكن والجهات فكذلك يصح وجوده بعد خلق الأماكن بلا
مكان وجهة وهذا لا يكون نفيًا لوجوده تعالى .

فعملاً بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾
وقوله سبحانه : ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا﴾ أحببنا أن ننشر أقوال بعض علماء بيروت في
التوحيد ومسائل العقيدة .

من أقوال علماء بيروت في التوحيد

* مفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف فتح الله الحنفي
رحمه الله (المتوفى عام ١٨٤٤م)

كان قد تلقى العلم على علماء عصره منهم الشيخ أحمد
البربير والشيخ شمس الدين محمد الكزبري والشيخ بدر
الدين مصطفى القادري وغيرهم ، ومن تلاميذه الشيخ محمد
الحوت والشيخ محمد حمزة مفتي الشام وغيرهما .

* سئل الشيخ عبد اللطيف فتح الله عن قول صاحب بدء
الأمالي :

نسمي الله شيئاً لا كالأشياء وذاتاً عن جهات الست خالي
قال المفتي الشيخ عبد اللطيف فتح الله : «قد ثبت بالدليلين

النقلي والعقلي مخالفته تعالى للحوادث .

فالنقلي قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ، وغير ذلك من الأدلة النقلية والعقلية ذكرها أهل الكلام ، والكلام عليها طويل .

والشيء معناه في اللغة (الموجود) . . . فلأجل دفع هذا الإيهام إذا أطلق عليه تعالى شيء يقال : إنه لا كالأشياء ، «لأنه تعالى لا يماثله أحد من الموجود الحادث في وجوب الوجود ، ولا في الألوهية واستحقاق العبودية واستحقاق جميع المحامد ، ولا في غير ذلك من باقي صفاته تعالى من إحاطة علمه تعالى بالواجبات والجائزات والمستحيلات جميعها في الأزل وفيما لا يزال ، مع عدم سبق جهل بشيء من ذلك» ، «ومن تعلق قدرته القديمة بالإيجاد والإعدام على وفق إرادته جل وعلا ، مع عموم تعلقها بكل الممكنات» ، «إذ هو جل وتقدس مغاير لجميع الأشياء أزلاً وأبداً» . (من ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله) .

* ثم قال رحمه تعالى : « . . . ونسميه ذاتاً لا كسائر الذوات ، كما أشار إليه بقوله (عن جهات الست خالي) لأن حقيقته تعالى مخالف لسائر الحقائق والذوات كما أن صفاته تعالى مخالفة لسائر الصفات» (من ديوان المفتي الشيخ عبد

اللطيف فتح الله) .

* المحدث الشيخ محمد الحوت الشافعي رحمه الله
(المتوفى عام ١٨٥٩م)

أخذ العلم عن الشيخ علي فتح الله ، والمحدث العارف بالله الشيخ محمد المسيري الإسكندري ، والشيخ عبد الرحمن الطيبي ، وابن عابدين الحنفي صاحب الحاشية المشهورة ، ومُسْنِدِ الشام عبد الرحمن الكزبري وغيرهم .

* قال الشيخ محمد الحوت في «العقيدة الفائقة» التي أملاها على تلميذه الشيخ عبد الباسط الفاخوري ص / ١٠٣ :

«اعلم أيها السالك ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أنه أول واجب عليك معرفة الله تعالى جل جلاله لقوله تعالى : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ . فوجوده تعالى حق واجب لذاته لا يقيد بزمان ولا مكان . كان الله ولا شيء معه ولم يزل على ما هو عليه» .

* ويقول الشيخ محمد الحوت :

«فاعلم أنه يجب على كل مكلف معرفته تعالى لقوله تعالى : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ فالمعرفة فرض عين على كل مكلف وهو البالغ العاقل والمعرفة هي جزم القلب الموافق للحق عن

دليل فلا يكفي الظن في أمر التوحيد لقوله تعالى: ﴿وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ فلا بد من عقد القلب ولذلك سمي اعتقاداً وعقداً كأنه ربط قلبه بذلك الأمر...» (من رسالة «الدرة الوضوية في توحيد رب البرية» ص/ ٣٦).

* وقال: «غاية ما بلغه الكاملون في معرفة الله تعالى أنه ذات لا يدرك وأن العجز عن إدراكه هو عين المعرفة، تفكروا في آلائه ولا تفكروا في ذاته». (العقيدة الفائقة - ص/ ١٠٤).

وقال: «وجود الحق سبحانه وتعالى واجب لذاته، ووجود الأكوان مقيد بالعدم السابق واللاحق والفقير والعجز والفقير والاضطرار». (المرجع السابق ص/ ١٠٤).

* وقال: «نزه الحق سبحانه وتعالى عن الحلول في الحادثات فإنه كان قبلها ولم يزل على ما هو عليه سبحانه». (المرجع السابق - ص/ ١٠٤).

* وقال: «نزه الحق سبحانه وتعالى عن كل ما يوهم الجسمية أو المكان أو الحدوث، وفوض علم الحقيقة له تعالى في التشابه نحو قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ﴿يد الله فوق أيديهم﴾».

(المرجع السابق - ص/ ١٠٦).

* وقال عن صفة القدرة لله تعالى: «لا تتعلق القدرة والإرادة بالقديم الواجب ولا بالمعدوم المستحيل للزوم انقلاب الحقائق أو تحصيل الحاصل وإنما يتعلقان بكل ممكن لذاته».

(المرجع السابق - ص/ ١٠٨).

* وقال في صفة علم الله: «العلم يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل والوجود والمعدوم وبما لا يتناهى كنعيم الجنان».

(المرجع السابق - ص/ ١٠٩).

* وقال في صفة الكلام: «كلامه تعالى النفسي قديم كسائر صفاته وأسمائه، وهو منزه عن الحروف والأصوات والمخارج والألفاظ واللغات وجميع صفات الحروف، لأن القديم لا يتصف بصفة الحوادث».

(المرجع السابق - ص/ ١١١).

* مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري الشافعي رحمه الله (المتوفى عام ١٩٠٥م)

أخذ العلم عن والده الشيخ علي الفاخوري، والشيخ محمد الحوت وغيرهما.

* قال مفتي بيروت الأسبق الشيخ عبد الباسط الفاخوري

رحمه الله تعالى في شرح الصفات الثلاث عشرة لله تعالى
الواجب معرفتها على كل مكلف في كتابه «الكفاية لذوي
العناية»:

«أول واجب على كل مكلف معرفة الله تعالى بأن يعتقد أن
الله تعالى متصف بكل كمال يليق به ومنزه عن كل نقص».
* وعلى عادة العلماء ذكّر الشيخ الفاخوري رحمه الله
صفات الله الواجب معرفتها على كل مكلف وهي:
الوجود: وهي صفة نفسية تدل على تحقيق الذات وثبوته.
القدّم: ومعناه أن وجوده تعالى ليس مسبوقاً بعدم.
البقاء: ومعناه أنه لا آخر لوجوده تعالى أي لا يطرأ عليه
عدم.

مخالفته تعالى للحوادث: أي عدم مماثلته شيئاً منها، ومعناه
أنه ليس بجرم يأخذ قدراً من الفراغ فلا مكان له... وليس في
جهة من الجهات ولا يوصف بالكبر حجماً ولا بالصغر وكل ما
قام ببالك فالله بخلاف ذلك.

قيامه تعالى بنفسه: ومعناه أنه ليس بصفة تحتاج إلى القيام
بموصوف فهو مستغن عن محل يقوم به وعن مخصص أي
موجد يوجد، لأن وجوده تعالى ذاتي لم ينشأ عن غيره،

ووجود غيره من الحوادث وجدّ باختياره تعالى.

الوحدانية: ومعناه عدم التعدد في ذاته وصفاته وأفعاله.

القدرة: وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد
كل ممكن وإعدامه على وفق إرادته.

الإرادة: وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يخصص الله بها
الممكنات ببعض ما يجوز عليها من وجود، وعدم، وصفة،
وزمان، ومكان، ومقدار، وجهة.

السمع: وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى بلا أذن
ولا صماخ.

البصر: وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى لا بحدقة
ولا أجفان.

ثم ذكر الشيخ الفاخوري صفة العلم، والحياة، والكلام.

شرحه لمسئلة القضاء والقدر:

* قال المفتي الشيخ عبد الباسط الفاخوري رحمه الله في
معنى القضاء والقدر ص / ٢١ من «كتاب الكفاية لذوي

العناية»: «وحقيقة القضاء إرادته تعالى الأزلية المتعلقة بالأشياء
على ما هي عليه فيما لا يزال. والقدّر تخصيصه إياها على

قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأفعالها. والقدر

تخصيصه إياها على ما يطابق العلم، ومعنى ذلك على الأول أن الله تعالى أراد الأشياء أزلاً وأوجدها على طبق إرادته، وعلى الثاني عَلمها أزلاً وأوجدها فيما لا يزال على طبق علمه بها فهي تقع على ما قضاهما وقدرها».

* ويقول في نفس الكتاب ص/ ١٣٠ في أحكام الردة ما نصه: «وهي (الردة) قطع مكلف مختار^(١) الإسلام ولو امرأة بنية كفر أو فعل مكفر أو قول مكفر سواء قاله استهزاءً أو اعتقاداً أو عناداً».

* الشيخ رجب محمد جمال الدين الشافعي رحمه الله (المتوفى عام ١٩١٠م)

* يقول الشيخ رجب محمد جمال الدين الذي لُقّب بشيخ بيروت في كتابه «الأجوبة الجليلة في العقائد الدينية» ص/ ٤ في معنى مخالفته تعالى للحوادث: «أنه تعالى ليس مماثلاً للحوادث»، ثم قال: «وليس بجرم يأخذ قدرًا من الفراغ فلا مكان له، وليس بعرض يقوم بالجرم فلا يوصف بالصورة ولا بالشكل ولا باللون» ا. هـ.

(١) مختار أي ليس على وجه سبق لسان، ولا مكرهاً.

* ويقول في الصحيفة (٥) ما نصه: «انه تعالى لا يحتاج إلى محل يقوم به، ولا إلى مخصّص أي موجود يوجد».

* ثم قال: «والدليل على ذلك أنه تعالى لو احتاج إلى محل لكان صفة أي عَرَضاً، ولو احتاج إلى مخصّص لكان حادثاً وذلك محال» ا. هـ.

ويذكر رحمه الله في الصحيفة (٢) أن الواجب في حقه تعالى عشرون صفة ثم عددها.

* نقيب السادة الأشراف الشيخ عبد الرحمن الحوت الشافعي رحمه الله (المتوفى عام ١٩١٦م)

تلقى الشيخ عبد الرحمن الحوت العلم عن والده الشيخ محمد درويش الحوت والشيخ عبد الله خالد والمحدث أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي وغيرهم.

أورد في رسالته «إرشاد العوام إلى سبيل السلام» ص/ ٦٠ - ٦٢ فصلاً في الردة كعادة العلماء الأفاضل الذين ألفوا المؤلفات الدينية.

* يقول رحمه الله: «الردة والعياذ بالله تعالى هي قطع الإسلام من البالغ العاقل وهي أفحش أنواع الكفر».

* وبعد أن يورد بعض أحكامها يورد بعض ألفاظها المكفرة

والعباد بالله تعالى ، يقول : «فاعلم أن الألفاظ المكفرة كثيرة» ثم ساق عدداً من الألفاظ ثم قال : «ومن الأشياء المكفرة الرضا بالكفر ولو ضمناً كأن يسأله كافر يريد الإسلام أن يلقنه كلمة الشهادة ، فيقول له اصبر حتى أفرغ من شغلي أو غير ذلك . وكان يشير عليه بأن لا يسلم . ومن الأشياء المكفرة لو سخر باسم من أسماء الله أو بأمره أو وعده أو وعيده» «ومن الأشياء المكفرة شتم الدين الإسلامي أي سب الدين الواقع الآن بين المتهاونين في الدين» «فالسب للدين سب لله تعالى لأنه تعالى هو الشارع للدين ، وسب للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه هو المبلغ للدين فينبغي لكل سب أن يعرف قبل أن يتكلم بهذه اللفظة ماذا يترتب عليها من الخروج عن الملة الإسلامية والخلود في النار إذا لم يرجع إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين والتوبة إلى الله تعالى بشروطها ، وإحباط عمله وثوابه إذا مات مرتداً وانفساخ النكاح كما مرّ وهذه بلية عظيمة نسأل الله تعالى أن يحفظنا من الوقوع فيها بمنه وكرمه» ١٠ هـ .

وقد أورد في هذه الرسالة غير ذلك من أبواب المعاصي وحذر منها .

* وفي رسالة سماها «مراقبي السعادات في الحث على أداء

الصلوات في أول الأوقات والزجر عن تركها والتهاون بها وتأخيرها» يورد الشيخ عبد الرحمن الحوت رحمه الله تعالى الأقوال التي تدل على زجر تارك الصلاة مع بعض التفاصيل التي تطرق إليها العلماء .

فذكر أن التارك للصلاة الجاحد لفرضيتها يكون كافراً ، أما من تركها معتقداً بفرضيتها إنما تكاسل عن أدائها فهو عاص وليس بكافر .

ثم كعادة العلماء يجعل هذه الرسالة مختصراً في الضروريات الواجب معرفتها والعمل بها مع بعض السنن فأورد فصولاً في الطهارة والصلاة وشروطهما وسننهما .

* ثم ختم رسالته هذه بخاتمة في التوحيد فقال فيها : «يجب على كل مكلف شرعاً أن يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز» . ثم بين الصفات الواجبة لله تعالى فذكر صفة الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس (أي عدم احتياج الله إلى غيره) وبأنه سبحانه وتعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ويستحيل عليه التعدد . وبين بأنه تعالى موصوف بالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ، وبأن الله تعالى يستحيل أن يوصف

بمشابهة المخلوقين كالجلوس والاستقرار والحركة والسكون،
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ويذكر الشيخ الحوت أن الجائز
في حقه تعالى هو فعل كل ممكن أو تركه.

وبين رحمه الله في هذه الرسالة أيضاً أن المكلف يجب عليه
معرفة ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من
الصدق والأمانة والتبليغ والفتانة وبأنه يستحيل عليهم الكذب
والخيانة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه والبلادة، والجائز في
حقهم ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في
مراتبهم العلية كالأكل والشرب والجماع والمرض الغير مُنقَر،
فهم عليهم الصلاة والسلام أكمل الناس عقلاً وعلماً، بعثهم
الله وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلَّغوا أمره ونهيه
ووعده ووعيده. هـ.

* مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا الشافعي رحمه الله
(المتوفى عام ١٩٢١م)

أخذ عن الشيخ عبد الباسط الفاخوري والمحدث عبد الله بن
إدريس السنوسي والقاسم أبي الحسن الكستي وغيرهم.

يتطرق رحمه الله إلى معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الإِسْلَامُ﴾ فيقول: «أي لا دين مرضي عند الله سوى الإسلام

وهو التوحيد والشرع المبعوث به الرسل كما قال تعالى:
﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾، وقال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير
الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾» (كتاب
«كشف الأسرار لتنوير الأفكار» طبع بيروت - ص / ١٢٣).

* ويقول المفتي الشيخ مصطفى نجا: «ومعنى العلي المتعالي
في جلاله وكبريائه إلى غير غاية ولا نهاية، والمراد به علو القدر
والمنزلة لا علو المكان لأنه تعالى منزّه عن التحيز والجهة».

* وقال: «والعظيم هو الكبير الذي وجب له الاتصاف
بجميع الكمال الذي يليق به وتقدس عن كل نقص وكل ما
يخطر بالبال».

(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار - ص / ١١٨).

* وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ﴾: «أي لا معبود في الوجود بحق (إلا هو الحي) أي ذو
الحياة التامة التي لا يعترها شيء من الآفات ولذا صح له البقاء
لأنه غير مسبوق بالعدم».

(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» - ص / ١٢٠).

تفسير سورة الإخلاص:

* ويقول في تفسير سورة الإخلاص:

﴿قل هو الله أحد﴾ أي المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله وألوهيته من غير شريك ولا شبيه ولا نظير». ﴿الله الصمد﴾ أي المقصود في الحوائج على الدوام. وقيل: هو الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب».

﴿لم يلد﴾ أي لم ينفصل عنه أحد، ولم يصدر عنه ولد لأنه لا يجانس شيء ليتمكن أن يكون له من جنسه زوجة فيتوالد، ولا يفتقر إلى من يعينه أو يخلفه لاستحالة الحاجة إليه والفناء عليه سبحانه».

﴿ولم يولد﴾ أي لم ينفصل عن أحد لأنه لا يفتقر إلى شيء ولم يسبقه عدم.

﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ أي ولم يكن أحد يكافؤه أي يشابهه ويمثله من صاحبة وغيرها بل هو خالق الأكفاء كلها». (عن كتاب كشف الأسرار لتنوير الأفكار - ص / ١٣٢).

المعرفة بالله تعالى :

* ويقول المفتي الشيخ مصطفى نجما عما ينبغي معرفته عن الله :
«أي على العلم به من حيث الذات والأسماء والصفات والأفعال، وما يجب له تعالى من إثبات كل صفة كمال - يليق به - وسلب كل صفة نقص، وما يجوز له من إيجاد الخلق

وإعدامهم، وما يمتنع عليه من المحالات التي لا تتعلق بها قدرته سبحانه إلى غير ذلك مما هو مقرر في محله» .
(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» - ص / ٨٠).

* ويقول في وصف الله تعالى بالقدسية: «قال العارف بالله سيدي أحمد بن عطاء الله الاسكندري في حكمه: وصولك إلى الله ووصولك إلى العلم به وإلا فجل ربنا أن يتصل به شيء أو يتصل هو بشيء» (ص / ٩٠)

وقال: «وكان الإمام الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول: كيف يتصل من لا شبيه له ولا نظير بمن له شبيه ونظير هيئات هذا ظن عجيب» (ص / ٩١).

* ويقول عن آية الكرسي بعد أن فسرها:

«وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل - العقائدية - فإنها دالة على أنه تعالى موجود، واحد في الألوهية، متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره، منزّه عن التحيز والحلول، مبرراً من التغيير والفتور، لا يناسب الأشباح، ولا يعتريه ما يعترى الأرواح، مالك الملك والملكوت، ومبدع الأصول والفروع، ذو البطش الشديد الذي لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، العالم وحده بالأشياء كلها جليها وخفيها، كليها وجزئها،

واسع الملك والقدرة، لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن، متعال عما يدركه الوهم، عظيم لا يحيط به الفهم.

(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» - ص / ١٢٢).

التوحيد :

* يقول المفتي الشيخ مصطفى نجبا في معنى التوحيد «التوحيد لغة : الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد، يقال وحدته أي وصفته بالوحدانية، كما يقال شجعته أي وصفته بالشجاعة، وشرعاً : أفراد المعبود بالعبادة».

ثم ذكر أنه في اصطلاح أهل الحقيقة تجريد ذات الإله عن كل ما يتصور في الأفهام ويخيل في الأذهان والأوهام.

(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» - ص / ٩٤).

* ويقول في شرح معنى : «يا باطن فليس دونك شيء» :

«فهو المحتجب عن العيون والأوهام فلا يدرك ذاته تعالى».

(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» - ص / ١٠١).

* ويقول في التوحيد والتوسل شعراً اقتبسنا منه ما يلي :

«بك يستجير العبد من هفواته يا واحداً في ذاته وصفاته

واليك يرفع راحة ما مدها لسواك يا مولاي في حاجاته

متوسلاً بمحمد خير الورى وملاذهم بحياته ومماته

وبإيه السامي أبي الحسين من نفع الأنام بئس معلوماته

ويَجَلِّه الحَسَنَ الكَرِيمَ وَصِنُوهُ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِ

(عن كتاب «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» طبعة - بيروت

سنة ١٣٠٩ هـ - ص / ٤٣).

* الشيخ عمر بن محمد الأنسي (المتوفى عام ١٨٧٦م)

يقول عبد الرحمن ابن الشيخ عمر الأنسي عن والده : «وقد نظم من بحر الرجز (مقاصد سيدي الإمام النووي) رضي الله عنه في التوحيد، إلا أننا لم نظفر مما نظمه إلا بتسعة وتسعين بيتاً ضربنا صفحاً عن طبعها لكونها غير تامة وهذا مطلعها :

حَمْدُ الإِلهِ وَأَجِبُّ الوجودِ الوَاحِدِ المنزَهَ المعبودِ

(عن المورد العذب - للشيخ عمر الأنسي - جمعه ولده عبد

الرحمن - الطبعة الأولى - بيروت ١٣١٣ هـ - ص / ٣٢٧).

ويقول الشيخ عمر الأنسي في موضع آخر :

فيا لله مجلس روض أنس هو الفردوس والدنيا جنان

مكان شاده شرفاً وعزاً إله لا يحيط به مكان

(عن المورد العذب - للشيخ عمر الأنسي - جمعه ولده

عبد الرحمن - الطبعة الأولى - بيروت ١٣١٣ هـ - ص / ٢٧٦).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .
